

الفصل الخامس

العوامل التي تدعو إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة

- ١ - عوامل مرتبطة بالأسرة.
- ٢ - عوامل مرتبطة بالمدرسة.
- ٣ - عوامل مرتبطة بالطفل.
- ٤ - عوامل تتعلق بتحديات القرن الحادي والعشرين

الفصل الخامس

العوامل التي تدعو إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة

توجد مجموعة من العوامل دعت إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة في مجالات تربية الطفل، وذلك بهدف تفاذي تأثير تلك العوامل على تربيته، حيث ارتبطت بعض هذه العوامل بالأسرة، وارتبطت أخرى بالمدرسة، مع وجود بعض العوامل التي لها علاقة بالطفل، بالإضافة إلى ذلك توجد مجموعة أخرى من العوامل تمثلت في مجموعة تحديات لها علاقة بالقرن الحادي والعشرين. ويمكن عرض ذلك على النحو التالي:

١- عوامل مرتبطة بالأسرة:

يوجد العديد من العوامل التي لها علاقة بالأسرة، ولها تأثيرات سلبية على دور الأسرة في مجالات تربية الطفل المختلفة، مما دعا إلى ضرورة تكامل الأسرة مع المدرسة للقضاء على تأثير هذه العوامل وتفعيل دورها في تربية الطفل، ومن هذه العوامل ما يلي:

أ - خروج المرأة للعمل:

يعد خروج المرأة للعمل من أهم العوامل المرتبطة بالأسرة والتي لها تأثير مباشر على تربية الطفل. حيث تعدد أسباب خروج المرأة للعمل، فهي إما لتأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها ورغبتها في الحفاظ على مستوى معيشة مرتفع، أو لاضطرارها للكفاح مع زوجها في مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء الأسعار، بالحصول على قدر من المال يرفع دخل الأسرة، أو لتحمل عبء الأسرة بمفردها إذا كانت هناك أسباباً قاهرة تدعوها إلى ذلك كأنفصال زوجها عنها بالوفاة أو الطلاق أو المرض المزمن.

وبالرغم من الآثار الإيجابية التي قد تنتج عن خروج المرأة للعمل والتي تتمثل في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وزيادة دخل الأسرة ومن ثم ارتفاع مستواها الاقتصادي ؛ إلا أنه ظهرت الكثير من الانعكاسات ذات الصلة بعمل المرأة والتي أثرت بشكل سلبي على تربية الطفل في مجالات تربيته المختلفة وهذا ما يؤكد الكثير من الباحثين.

فخروج المرأة للعمل من منظور البعض أدى إلى فقدانها لفاعليتها في إكساب الطفل الكثير من القيم التربوية سواء الأخلاقية أو الاجتماعية مما أثر على تربيته الأخلاقية والاجتماعية، ويرجع ذلك إلى أن تطلعات المرأة في ميادين العمل أفقدتها تطلعاتها الحقيقية نحو الأمومة ومتطلباتها، بل ما يُشاهد الآن هو ما نسميه العداء أو الاحتقار لوظيفة الأمومة.

فارتباط خروج المرأة للعمل بضعف فاعليتها في إكساب القيم التربوية للطفل؛ يرجع لكونها أو كلفت مهمة تنشئة أطفالها نتيجة عملها في أغلب الأحيان إلى الخدمات غير المؤهلات لتربية الطفل أو لدور الحضانه غير المعدة في كثير من الأحيان لهذه الوظيفة.

كما أن خروج المرأة للعمل من بين أسباب الصراع الظاهر أو المستتر بين الزوجين وذلك على السيادة والميزانية والادخار، وهذا الصراع المرتبط بقوامة الرجل في الأسرة من شأنه أن يؤثر بشكلٍ أو بآخر على تربية الطفل ويفقده الكثير من القيم المرتبطة بالاستقرار الأسري واحترام الزوجين لكلاهما، ويضاف إلى ذلك تأكيد بعض الدراسات على أن الأمهات العاملات يواجهن صراعاً في الأدوار نتيجة تحملهن لأعباء متنوعة، مما ينعكس على العلاقة بين الأم والأبناء.

وتظهر الآثار السلبية لعمل المرأة على تربية الطفل بصورة واضحة في أغلب الأحيان في المدن عن الريف، حيث غالباً ما تكون الأسرة في المدينة مستقلة منعزلة في مسكن صغير، مما يضطر الأمهات لترك أطفالهن فيه أثناء العمل، دون مراعاة لحاجاتهم للعب والمناقشة والحوار، فينعكس ذلك بصورة سلبية على الطفل، حيث يلجأ لكبت

رغباته وقد يصاب بالانطواء نتيجة عزله عن أقرانه معظم فترات اليوم، مما يؤثر بصورة واضحة على صحة الطفل وعلى نموه الاجتماعي والجسدي.

كل هذه التأثيرات السلبية لعمل المرأة على جوانب تربية الطفل المختلفة والتي اتضحت مما سبق، تجعل هناك ضرورة ملحة لتكامل الأسرة مع المدرسة لعلاجها وتفادي تأثيرها على تربية الطفل.

ب- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:

من بين العوامل المرتبطة بالأسرة والتي تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة جهل بعض الأمهات والآباء بأساليب التربية السليمة. مما يفقدهم الكثير من أدوارهم التربوية تجاه الطفل، فقد يلجأ بعض الآباء على سبيل المثال لأسلوب التساهل والإهمال في التربية فيتركون أطفالهم يفعلون ما يشاءون بلا ضابط أو رابط، فيؤدي ذلك إلى تنشئة أطفال لا يحفلون بمراعاة القواعد والأصول سواء داخل المنزل أو خارجه وهذا ما يعرف بالتساهل، أما الإهمال فهو يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع من والديه على أى سلوك مرغوب فيه أتى به. أو دون محاسبته على أى سلوك غير مرغوب فيه قام به.

فهذا الأسلوب الخاطى في التربية يؤثر تأثيراً كبيراً على جوانب تربية الطفل المختلفة في الأسرة وخاصة ما يتعلق منها بالجانب الأخلاقي والاجتماعي، حيث يفتقد الطفل نتيجة لهذا الأسلوب للكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية الصحيحة. وذلك كنتيجة طبيعية لغياب الضبط الاجتماعي داخل الأسرة.

ومن صور جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة: المبالغة في ممارسة السلطة على الأطفال، سواء كانت السلطة من جانب الأب أو الأم. حيث يتطلب هذا النوع من الأبناء الطاعة الشديدة والخضوع. ومن الطبيعي أن الخضوع التام يكون مرفوضاً من الأبناء حتى في مرحلة الطفولة، ولذلك يكون العقاب أمر طبيعي لدى هذا النوع من الآباء الذين يطلبون الخضوع التام، ويترتب على ذلك أن الطفل يكف عن

السلوك غير المرغوب فيه من الآباء ليس لأنه سلوك سيئ، بل لأنه يخاف من العقاب ويزداد الأمر تعقيداً فبدلاً من أن يكون العقاب منفراً من السلوك غير المرغوب يكون منفراً ممن وقع عليه العقاب.

ففي بعض الحالات العصبية التي يصاب بها الطفل سببها سوء معاملة الوالدين أو إحداهما للطفل في سنواته الأولى مما يكون له أثر لا شعوري في سلوكه، فالأم التي تخيف أبنائها تخلق منهم أفراداً فاقدين الكثير من روح الشجاعة والمخاطرة، وبالتالي فإن مثل هذه الصورة من صور الجهل بأساليب التربية يؤثر بصورة سلبية على التربية الاجتماعية والصحية للطفل داخل الأسرة التي تتبع هذا الأسلوب، فيكون نتاج هذه التربية طفل منطوي لا يميل لتكوين العلاقات الاجتماعية مليء بالكثير من المشكلات النفسية التي لها انعكاسات صحية.

هذا بالإضافة إلى أن لجوء بعض الآباء لاستخدام القسوة في معاملة الطفل، كاستخدام أساليب العقاب البدني وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، يترتب عليه اعتلال صحتهم النفسية، حيث يميل الطفل إلى التمرد والعدوانية كوسيلة للتنفيس والتعويض.

كل ما سبق عرضه من صور لأساليب التربية غير السليمة التي قد تلجأ إليها بعض الأسر في معاملة أطفالها ؛ تجعل هناك ضرورة ملحة لتكامل الأسرة مع المدرسة، حيث يتوافر في المدرسة أفراد ملمون بأساليب التربية الصحيحة، فيستطيعون إصلاح ما أفسدته الأسرة بأساليبها الخاطئة من جهة ومن جهة أخرى يستطيعون إرشاد الآباء والأمهات إلى الأساليب التربوية الصحيحة، مما يساعد على نجاح الأسرة في تحقيق التربية المنشودة في مجالات تربية الطفل المختلفة.

ج- المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة:

يؤثر المستوى الاقتصادي المنخفض للأسرة على جوانب مختلفة للطفل، حيث يؤثر على إكتساب القيم الأخلاقية، فالأسرة المصرية في الغالب الأعم تفتقد للكثير

من المقومات الاقتصادية مما أفقد أفراد بعض هذه الأسر الكثير من القيم الأخلاقية مثل الصدق والأمانة. فوجود مثل هذه العلاقة بين عدم اكتساب الطفل لبعض القيم وانخفاض المستوى الاقتصادي في بعض الأسر التي تعاني من ذلك، قد يرجع إلى انشغال الآباء والأمهات في هذه الأسر بالعمل خارج المنزل معظم فترات اليوم لتوفير الحد الأدنى لإشباع الاحتياجات الأساسية لأبنائهم. مما يترتب عليه انشغالهم أيضاً عن إكساب أبنائهم لكثير من القيم على وجه الخصوص من جهة، ومن جهة أخرى فقد يتنازل الآباء أنفسهم عن بعض هذه القيم في سبيل الحصول على عمل معين يتكسبون منه، وفي هذه الحالة يفقد الأبناء القدوة الحسنة التي يجب أن يروها في آباءهم.

كما يؤثر انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة على صحة الأطفال العقليّة والجسميّة، ويوضح ذلك بعض الباحثين بأن انخفاض مستوى دخل الأسرة يحول دون إشباع احتياجات أعضائها الأساسية ويشيع في نفوسهم نوعاً من القلق والاضطرابات وينعكس ذلك بالتالي على العلاقات داخل الأسرة ويؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

فانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة يستتبعه عدم قدرتها على توفير الرعاية الجسميّة المناسبة لأطفالها سواء من حيث توفير الغذاء المناسب للطفل أو من حيث تقديم الرعاية الصحيّة المناسبة في حالة المرض. هذا بالإضافة إلى القلق وعدم الأمان اللذين يشعر بهما الطفل نتيجة لانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة مما يكون له أكبر الأثر على حياته النفسيّة.

كما يظهر تأثير انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة في سوء الأحوال السكنية التي تعيش فيها الأسر التي تعاني من ذلك. حيث تلجأ الكثير من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المنخفض إلى العيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية، وبالتالي تؤثر بصورة سلبية على صحة الأطفال. فهي تحول دون راحتهم وتسبب لهم الإرهاق والتوتر، هذا فضلاً عن أنهم يكونون عرضة للعدوى ببعض الأمراض وبالتالي يتعثر نموهم وتعتل صحتهم.

يتضح مما سبق أن انخفاض المستوى الاقتصادي لبعض الأسر قد يتسبب في الكثير من المشكلات التي تتعلق بمجالات تربية الطفل وخاصة مجال التربية الأخلاقية والجسمية والعقلية، لذا فإن تكامل الأسرة ذات المستوى الاقتصادي المنخفض على وجه الخصوص مع المدرسة يساعد المدرسة في معالجة الكثير من المشكلات التي يعلو منها الطفل وذلك بطرق عديدة منها: مساعدة أطفال هذه الأسر مادياً ومثال على ذلك إعفاء أطفال هذه الأسر من المصروفات المدرسية، وإرشاد هذه الأسر إلى طرق ووسائل إشباع حاجات أطفالها الأساسية في ضوء مستواها الاقتصادي وبشكل يساهم في إتمام تربيتهم على الوجه المطلوب، مع محاولتها لإصلاح ما أفسدته تلك الأسر من جراء انخفاض مستواها الاقتصادي.

د - عدم ملاءمة المنزل لمتطلبات الطفولة

إن عدم ملاءمة بعض المنازل لمتطلبات الطفولة، يؤثر بشكل واضح على إشباع الحاجات الأساسية لكثير من جوانب تربية الطفل المختلفة، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها: مساحة المنزل وحجم وتوزيع الأثاث داخله، حيث لا يتناسب مع صغر حجم الطفل وسرعة حركته، فيبوتنا بصفة عامة معدة إعداداً غير محسوب فيه حساب الطفل وحاجاته بل إن إعدادها يجعلها أكثر ملاءمة لحياة الكبار منها لحياة الصغار، فالمتزل مليء بالكثير من الأشياء المحرم على الطفل الاقتراب منها أو لمسها.

وبذلك فقد حُرِّم الطفل في معظم هذه المنازل من فرص اللعب الحر اللازم لنمو وتدريب عضلاته، مع قلة الفرص المتاحة أمامه للاكتشاف، فحركته محدودة داخل المنزل وتفرض عليه الكثير من المحاذير التي تمنع عنه التعامل مع الأشياء وتفحصها لاكتشاف خصائصها المختلفة، وبذلك يتأثر النمو الجسمي والعقلي لهذا الطفل.

ومن أسباب عدم ملاءمة بعض المنازل لمتطلبات الطفولة انتشار الأمية بين بعض الأمهات بالإضافة لانشغالهم بأعباء إدارة المنزل، حيث تقف الأمية حائلاً أمام تشرب الطفل لمبادئ المعرفة والقيم الأخلاقية على الوجه الأكمل، وهذا بالإضافة إلى أن

انشغال الأم بإدارة منزلها ؛ يعيقها عن إشباع حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة فالأم كزوجة وربة بيت يقع عليها عبء واجبات التنظيم والتدبير لحياة الأسرة، من إعداد للطعام وتنظيف المسكن والأثاث وغسل الملابس، وغير ذلك من مطالب الحياة المنزلية اليومية ومعنى هذا أنه قلما يكون عندها باقٍ من الوقت أو الحيوية والجهد أثناء أو بعد عمل اليوم المصنّى لتفرغ لأطفالها، التفرغ الحقيقي الذي يمكنها من بذل العناية الواجبة فتعطى كل ذى حق حقه من إشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية.

إضافة للأسباب السابقة فهناك ثمة سبب آخر قد يجعل المنزل في بعض الأحيان غير مناسب لمتطلبات الطفولة، يتمثل في زيادة عدد أفراد الأسرة الذي من شأنه أن يؤثر كثيراً على تلبية متطلبات الطفل داخل المنزل. فمن المعروف أنه كلما زاد عدد أفراد الأسرة زادت درجة تعقيد العلاقات الأسرية بل أدى ذلك إلى تفارق وعدم تقارب وخاصة عند ارتفاع عدد أفراد الأسرة إلى ثمانية أو أكثر. وفي العادة عند وجود الأبناء الذكور بعدد أكبر من عدد الإناث تكثر المشاكل وتعقد العلاقات الأسرية بين الأبناء وبعضهم البعض وبين شقيقاتهم من الإناث.

فقد يتأثر جانب التربية العقلية للطفل بهذه الزيادة، حيث يقل الوقت لشرح وتفسير الكثير من الأمور الغامضة على الأطفال من جانب الآباء مما يضعف جانب التحليل والتفسير عند الطفل ويقتل منكة البحث لديه، وهذا ما تؤكد نتاج بعض البحوث من أن كبر حجم الأسرة وزيادة فارق العمر بين الوالدين وقلّة الفاصل الزمني بين الأخوة يسبب انخفاض الذكاء لدى الطفل وينخفض مفهوم الذات لديه بالإضافة لارتفاع مستوى الخوف وكذا الغيرة لديه.

يتضح من ذلك أن عدم ملاءمة بعض المنازل أدى إلى عدم إشباع متطلبات الطفولة، مما أثر بصورة واضحة على مجالات تربية الطفل المختلفة داخل هذه المنازل، فقد تأثرت تربية الطفل الجسدية نتيجة لضيق بعض المنازل وعدم ملاءمتها لحركات الطفل الطبيعية، كما تأثر نموه العقلي نتيجة لقلّة الفرص المتاحة أمامه للاكتشاف

والتجريب هذا بالإضافة لقلّة الفرص المتاحة أمامه للتساؤل والمناقشة مع غيره من أفراد الأسرة كنتيجة لزيادة عدد أفراد الأسرة كما اتضح مما سبق، هذا وقد يتأثر الجانب الاجتماعي للطفل نتيجة اضطراب العلاقة بينه وبين أخوته في الأسر كبيرة الحجم، كل ذلك أدى لضرورة تكامل مثل هذه الأسر مع المدرسة لتفادي هذه الأسباب التي جعلت بيتها غير مناسبة لمتطلبات الطفولة، فالمدرسة توجد بها مساحات ليمارس الطفل فيها الألعاب المختلفة ويتحرك فيها كما يشاء، بالإضافة لممارسة الكثير من الأنشطة التي تشبع حاجاته الأساسية في مختلف جوانب تربيته كل ذلك تحت إشراف أفراد مؤهلين تربوياً قادرين على تعويض ما فقده الطفل نتيجة أمية بعض الأمهات أو انشغالهن بأعباء المنزل.

هـ- التفكك الأسري:

يعد التفكك الأسري من بين العوامل الهامة التي تدعو الأسرة للتكامل مع المدرسة، فالأسر التي تعاني من التفكك لا تملك الفرص المناسبة لتنشئة أطفالها وتربيتهم على النحو السليم. وتحدث هذه المشكلة نتيجة عدة أسباب منها: الطلاق أو الانفصال بين الوالدين، فالطلاق ليس فقط يحطم الروابط الأسرية، بل هو مصدراً للمشاكل الاجتماعية كالتشرد والانحراف، حيث يفقد الطفل بعد طلاق أبويه الرعاية الواجبة من كل منهما التي تمنع كثير من مشاكل الطفولة الناتجة عن الإحساس بالوحدة وعدم وجود الجو الأسري الملائم.

وبالتالي فالطلاق كأحد العوامل المسببة للتفكك الأسري من شأنه أن يؤثر بصورة واضحة على مجالات تربية الطفل المختلفة داخل الأسرة وخاصة مجال التربية الاجتماعية والأخلاقية بالإضافة للتأثير النفسي السيئ الذي يعاني منه الطفل، وذلك كنتيجة طبيعية لغياب أحد الوالدين بسبب الانفصال أو بسبب العمل، حيث يفتقد الطفل للقدوة داخل الأسرة، كما يفتقد لصور الضبط الاجتماعي، وبذلك تظهر بعض الانحرافات في سلوك الطفل، وقد يزيد التأثير النفسي لهذا العامل في حالة وجود

بديل لأب أو لأم الطفل الحقيقية، وبالتالي فإن نتيجة هذا الانفصال تُلقى بظلالها على تربية الطفل.

كما قد يرجع التفكك الأسرى إلى المرض تطويل لأحد الوالدين وخاصة الأم. فقد تصاب بمرض طويل يضطرها لدخول المستشفى أو يؤدي إلى غيابها عن المنزل، مما يؤثر على الأطفال وخاصة الصغار منهم، حيث يفتقدون الكثير من التوجيه وتغيب الرقابة على سلوكياتهم ويتحمل الأب وحده مسؤولية تربية الأطفال.

وتزداد حدة وتأثير هذا العامل كأحد أسباب التفكك الأسرى بصورة خاصة عند سفر الأب للعمل بالخارج، أو عند غيابه لفترات طويلة خارج المنزل للعمل أيضاً، حيث يترتب عنى غيابه ؛ غياب الرقابة على الطفل ويزداد التأثير السلبي لهذا العامل على تربية الطفل.

ومن أسباب التفكك الأسرى أيضاً ؛ الانشغال المستمر لأحد الوالدين وخاصة الأب، فقد أدت ضغوط الحياة وزيادة الأعباء المتقاة على الأسرة إلى معاناة الآباء في بذل الجهد والعرق من أجل تغطية الكثير من متطلبات الحياة الأساسية الأمر السدى أدى إلى غياب الآباء عن المنزل لفترات طويلة. وأحياناً تطول لدرجة أن كثير من الآباء أصبحوا لا يرون أبناءهم إلا قليلاً، وبذلك فقد الكثير من الأطفال توجيهات آباءهم وضاعت الكثير من القيم التي يجب أن يكتسبها الأطفال بشكل خاص من آباءهم، خاصة وأن الأم بطبيعتها كائن ضعيف غالباً فهي رقيقة المشاعر والأحاسيس وبالتالي لا تستطيع أن تقوم بدور الأب في مواجهة مشكلات الأطفال.

إذا يعد التفكك الأسرى عائقاً مهماً من عوائق الدور التربوي للأسرة وبذلك تضعف أمامه مسؤولية الأسرة تجاه تربية الطفل في كافة جوانب تربيته المختلفة. ففى وجود هذا العامل تتحطم كل الجهود التي يمكن أن يبذلها أحد الوالدين أو كلاهما لتربية الطفل، حيث تغيب البيئة الملائمة لسوء هذه الجهود. تلك البيئة التي يفتقد فيها الطفل لوجود القدوة الحسنة، كما يفتقد فيها لإحساس بالأمن النفس. وبالتالي

تصبح الأسرة في أمس الحاجة للتكامل مع المدرسة لعلاج القصور الذي أصاب تربية الطفل في مثل تلك الأسر المثككة.

إذاً فهناك مجموعة من العوامل المرتبطة بالأسرة نتج عنها الكثير من المشكلات المتعلقة بمجالات تربية الطفل المختلفة، كالمشكلات التي تتعلق بالمجال الأخلاقي والتي تمثلت في افتقار الطفل لبعض القيم الأخلاقية نتيجة لغياب القدوة والمثل الأعلى الذي يراه الطفل أمامه ويمثل له، وقد ارتبطت هذه المشكلات بمجموعة من العوامل اتضحت مما سبق كخروج المرأة للعمل وكبر حجم الأسرة إضافة للتفكك الأسري، كما ظهرت مجموعة من المشكلات الأخرى تعلقت بالمجال الجسمي نتيجة لعدم ملاءمة المنزل لمتطلبات الطفولة بالإضافة لانخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة. مما ينتج عنه إهمال الأسرة لكثير من متطلبات التربية الجسمية للطفل، هذا بالإضافة للمشكلات التي تتعلق بالمجال العقلي والتي نتجت عن كبر حجم الأسرة، مما أفقد معه الطفل فرص الحوار والمناقشة داخل الأسرة، ومما زاد من حجم هذه المشكلات جهل بعض الأسر بالأساليب المناسبة لتربية الطفل، لذا ظهرت حاجة الأسرة للتكامل مع المدرسة لعلاج هذه المشكلات التي نتجت عن تلك العوامل، حيث تستطيع المدرسة بما يتوافر فيها من مقومات تربوية أن تتيح للطفل بيئة تربوية يجد فيها ما افتقده داخل بيئته الأسرية نتيجة ظروفها غير المناسبة.

٣- عوامل مرتبطة بالمدرسة :

كما اتضح مما سبق وجود مجموعة من العوامل المرتبطة بالأسرة تدعوها للتكامل مع المدرسة، فإنه توجد أيضاً مجموعة من العوامل المرتبطة بالمدرسة لها تأثيرها السلبي على دور المدرسة في مجالات تربية الطفل المختلفة، لذا تدعو هذه العوامل المدرسة للتكامل مع الأسرة لتفادي الانعكاسات السلبية لهذه العوامل على مجالات تربية الطفل المختلفة وهي:

أ- استخدام السلطة الدكتاتورية في الإدارة المدرسية:

تُعد السلطة الدكتاتورية أحد الأنماط الإدارية التي تتبعها بعض الإدارات المدرسية. حيث يظهر هذا النمط عندما يعتبر الناظر أو المسئول عن إدارة المدرسة نفسه هو صاحب الحق المطلق في حكم المدرسة وتسيير أمورها التربوية والتعليمية. فهو يمارس كل أنواع الشدة والصرامة مع العاملين. مع مصادرته لكل الحريات فلا يسمح لأحد من العاملين للتدخل في عمله، بالإضافة لالتزامه الشديد بحرفية الإجراءات وعدم الخروج عنها.

وبذلك تظهر العديد من السلبيات في المجتمع المدرسي الذي يتبع هذا الأسلوب الإداري، فالأسلوب التسلطي للإدارة يقلل من رضا الموظف عن عمله وبالتالي يقلل من إنتاجيته، كما أنه يولد عدم الرغبة في تحمل المسئولية لدى المرؤوسين وربما يسألون الرئيس في كل صغيرة وكبيرة حتى في الأشياء التي يعرفون إجابتها أو طريقة التصرف فيها.

كما أن المجتمع المدرسي الذي يسوده هذا النمط الإداري يعد بمثابة هرم طبقى، قمته الناظر الذي بيده كل شيء وقاعدته التلاميذ الذين لا يكون لهم أى شيء سوى الإذعان والخضوع، وبالتالي تصبح المدرسة أشبه بجزيرة معزولة عن البيئة. يسودها الضغط والشدة ووسائل القمع والعقاب والتجسس والتشكك من جانب الناظر والمدرسين، كما يسودها الخضوع والسكون والتزام القواعد من جانب التلاميذ الذين يمثلون سواد المحكومين، ورد الفعل المتوقع مثل هذا الوضع يتمثل في انعزال المدرسة عن المجتمع المحيط بها، وعدم استشعار المدرسين لذمة العمل المدرسي، وفتور التلاميذ نحو المدرسة، وربما كراهيتهم لها. وعدم حيوية النشاط الرياضى والاجتماعى فيها.

من هنا فإنه يوجد تأثير سلبي لهذا العامل على البيئة التربوية للمدرسة التي تتبع هذا الأسلوب الإداري وبالتالي تأثير سلبي أيضاً على مجالات تربية الطفل المختلفة

داخل هذه المدارس، حيث تفتقد هذه المدارس للكثير من أدوارها التربوية في ظل اتباع هذا الأسلوب، حيث يفقد أفراد المجتمع المدرسي الكثير من القيم الأخلاقية كالتعاون ومحبة بعضهم لبعض وبالتالي يؤثر ذلك على التربية الأخلاقية للطفل، كما تتأثر التربية العقلية للطفل أيضاً كانعكاس لغياب روح البحث والإبداع من جانب المعلمين، هذا بالإضافة لتأثر الجانب الجسمي نتيجة غياب ممارسة بعض الأنشطة في ظل هذه الإدارة، من هنا يمكن القول أن تكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يقلل الكثير من الأضرار التي تقع على الأطفال المنتمين لهذه المدارس، حيث تحاول الأسرة جاهدة نحو تقويم ما اعوج من القيم لدى الطفل وتحاول حل الكثير من المشكلات المدرسية التي ظهرت نتيجة هذا الأسلوب بالتنسيق مع الإدارة والمعلمين، فالالتزام الآباء مثلاً بحضور مجالس الآباء والمعلمين من شأنه أن يقلل من ضغوط التسلط من جانب الإدارة المدرسية.

ب- ارتفاع كثافة الفصل الدراسي:

مع تزايد عدد السكان وخاصة في الدول النامية ومع تزايد الطلب على التعليم باعتباره أحد المخارج الرئيسية من حالة الفقر التي تعاني منها تلك الدول وخاصة في مصر حيث ينص الدستور على مجانية التعليم؛ ارتفعت كثافة الفصول الدراسية، حيث لم تقابل زيادة الطلب الاجتماعي على التعليم بإنشاء مدارس متوازنة مع الطلب في السنوات السابقة بالدرجة المطلوبة فكان ذلك حملاً ثقيلاً على كاهل النصل من حيث الحركة والنشاط والجلوس والتقويم، ولم يكن أمام المعلم سوى الالتزام بخط ثابت من طراز التعليم يستفيد منه القليل ويخسر الكثير ولم يكن أمامه أية وسيلة أخرى يقدمها تحت هذه الظروف سوى التسليم بالأمر القائم.

وقد ترتب على هذا تعدد فترات اليوم المدرسي لاستيعاب هذه الزيادة، فرغم الجهود التي تبذلها الدولة للقضاء على تعدد الفترات، إلا أنه هناك العديد من المدارس وخاصة في المناطق الريفية تعمل وفق هذا النظام، مما ينتج عنه بعض المشكلات التربوية نظراً لقصر الفترات التي يقضيها الطفل داخل المدرسة. ففي المدرسة ذات

الفترة الواحدة يصل زمن الحصة إلى (٤٥) دقيقة وطول اليوم الدراسي خمس ساعات ونصف، أما في المدرسة ذات الفترتين فزمن الحصة (٤٠) دقيقة بينما طول اليوم الدراسي أربع ساعات ونصف.

ولقد كان لارتفاع كثافة الفصل الدراسي وما ارتبط بها من مشكلة تعدد فترات اليوم الدراسي انعكاسات سلبية انعكست على الطفل منها: عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين، وذلك من خلال الاهتمام بفئة منهم على حساب الأخرى قد يكون بحكم تواجدهم في مقدمة الصفوف. ومن ثم يسهل التفاعل معهم، هذا بالإضافة لعدم إتاحة الفرص الكافية لمعامة الأطفال معاملة تكشف عن قدراتهم وإمكاناتهم وإظهار ميولهم ومواهبهم. ويضاف إلى ذلك المشكلات التي ترتبت على تعدد فترات اليوم الدراسي والتي منها: عدم إظهار جهد التلميذ داخل الفصل. انعدام الانتماء من جانب الطفل للفصل وللمدرسة المتواجد بها. فلم يعد المكان مكان أحد ولا الممتلكات بالمدرسة مسنولية أحد.

أى أن ارتفاع كثافة الفصول الدراسية أفقد المعلم بل المدرسة الكثير من أدوارهم التربوية التي يجب أن يقوموا بها تجاه مجالات تربية الطفل المختلفة. ففي ظل ارتفاع كثافة الفصول الدراسية وما استتبعها من تعدد في فترات اليوم الدراسي فقد المعلم قدرته على التفاعل مع الأطفال واكتشاف مواهبهم وقدراتهم وتسميتها، وهذا تأثير كبير على مجالات كثيرة من مجالات تربية الطفل وخاصة المجال الجسمي. العقلي والجمالي، حيث ترتبط التربية في هذه المجالات بمدى ما يتوفر عند الطفل من مواهب وقدرات وإمكانية تسميتها. هذا بالإضافة إلى عجز المعلم في ظل ظروف الفصل هذه عن إكساب الطفل العديد من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي يسعى إلى إكسابها له.

لذا فإن تكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يعوض ما يسفر عنه ارتفاع كثافة الفصل الدراسي، حيث يستعين المعلم بالأسرة في التعرف على مواهب وقدرات الأطفال، ويستطيع أيضاً من خلال التنسيق مع الأسرة التأكيد على الكثير من القيم

المراد إكسابها للطفل، مما يجعل الأسرة والمدرسة يسيران في خطين متوازيين في تربية الطفل لا يتعارض إحدهما مع الآخر.

ج- قصور النشاط المدرسي:

من أهم ما يميز المدرسة كمؤسسة تربوية، وجود مجموعة من الأنشطة التربوية المتنوعة بها والتي تسهم بشكل فعال في تربية الطفل في مختلف مجالات تربيته. فالنشاط المدرسي وسيلة لبناء أجسام الأطفال، ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة، واكتساب الخلق القويم، وتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقية وممارسة أساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا، هذا بالإضافة إلى أنه مع تعدد ألوان النشاط في المدرسة بالقدر المعقول الذي يتناسب مع ظروفها وإمكاناتها من شأنه أن يساعد على إشباع ميول ورغبات الطفل ويعطى له الإحساس بدوره وكيانه مع زملائه.

إذاً فالأنشطة المدرسية لها أهمية كبيرة في تربية الطفل بصفة خاصة، والتي يمكن عرضها على النحو التالي:

- أنه يعتبر مجالاً للكشف عن ميول الأطفال ورغباتهم، ومن ثم فإنه وسيلة لإشباع حاجاتهم وصقل مواهبهم.
- أنه مجال لتزويد الأطفال بالخبرات والمهارات الاجتماعية والخلقية مثل: التعاون وتحمل المسؤولية، والقيادة والتبعية واحترام الآخرين... الخ
- أنه مجال للتغلب على المشكلات النفسية والسلوكية عند بعض التلاميذ مثل: الانطواء والميل للتمرد والجنوح إلى الشغب والضيق بالجو المدرسي.
- أنه مجال لإكساب الأطفال كثيراً من الصفات مثل: الانضباط وضبط النفس - التفكير السليم والمنظم، القدرة على مواجهة المواقف التعليمية المختلفة واحترام العمل اليدوي... الخ
- أنه وسيلة مهمة في التوجيه التعليمي، علاوة على أنه من وسائل تثبيت المعلومات وتنمية شخصية الطفل.

- أنه وسيلة لدفع السأم والملل والرتابة عن اليومى المدرسي.
- أنه مجال لاستثمار أوقات الفراغ لدى الأطفال بما يتفق وميولهم وقدراتهم.

يتضح مما سبق الدور المهم الذى يمكن أن تسهم به الأنشطة في مجالات تربية الطفل المختلفة، فهى تسهم في التربية الجسمية للطفل وذلك من خلال الأنشطة الرياضية التى تساعد على النمو الطبيعى للطفل. كما أنها تسهم في تحقيق التربية الخلقية والاجتماعية للطفل عن طريق ما تكسبه للطفل من قيم ذات طابع خلقى واجتماعى كالتعاون وتحمل المسؤولية الاجتماعية. هذا بالإضافة لإسهامها في مجال التربية العقلية من خلال تنمية أساليب التفكير السليم. وإسهامها في مجال التربية الجمالية عن طريق اكتشاف وتنمية ميول وقدرات الأطفال.

ورغم هذه الأهمية للأنشطة المدرسية في تربية الطفل إلا أنها تعاني من بعض القصور في بعض المدارس، يمكن ذكرها على النحو التالى:

- عدم توفير الإمكانات المادية المناسبة لتحقيق متطلبات الناشط .
- عدم قدرة بعض المعلمين على تنظيم الناشط وريادتها. وهذا القصور يرجع إلى عدة أسباب منها افتقارهم للمهارات اللازمة لممارسة النشاط وتوجيهه.
- معارضة بعض أولياء الأمور لممارسة أبنائهم للنشاط المدرسى على اعتبار أنه يعطلهم عن تحصيل المعارف.
- المدرسة ليس لديها دليل للأنشطة غير الصفية يمكن أن تسترشد به عند التخطيط للنشاط المدرسي.

ونتيجة لهذا القصور في الأنشطة تظهر الكثير من المشكلات التى تتعلق بتربية الطفل، حيث تفقد المدرسة الكثير من أدوارها التربوية التى يمكن أن تقوم بها من خلال هذه الأنشطة تجاه تربية الطفل. لذا فتكامل المدرسة مع الأسرة من شأنه أن يساهم في حل مشكلة قصور هذه الأنشطة وما يستتبع هذا القصور من مشكلات لها علاقة بتربية الطفل، وهذا ما يؤكد بعض الباحثين من أن أولياء الأمور يمكن أن يشاركوا المدرسة في أنشطتها المختلفة من خلال تحديد نوع النشاط الذى يستطيعون

القيام به وأيضاً بعد عقد بعض التدريبات وحلقات المناقشة لهم مع المعلمين والمشرفين الفنيين لتبصيرهم بكل ما يتعلق بقيامهم بهذه الأنشطة.

إذاً فقد ظهرت بعض المشكلات التي تتعلق بتربية الطفل في مختلف مجالات تربيته سواء الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الأخلاقية والجمالية كنتيجة للعوامل السابق عرضها المتعلقة بالمدرسة والتي يمكن أن تؤثر بصورة سلبية على فعالية دورها التربوي في هذه المجالات، لذا كانت هناك ضرورة لتكامل المدرسة مع الأسرة لتفادي آثار هذه العوامل على رسالة المدرسة التربوية تجاه الطفل.

٣ - عوامل مرتبطة بالطفل :

بالإضافة للعوامل السابق عرضها والتي ترتبط بكل من الأسرة والمدرسة ؛ توجد مجموعة أخرى من العوامل مرتبطة بالطفل تمثل في مجموعة من المشكلات يمكن أن يعاني منها ، حيث تتقاسم الأسرة والمدرسة معاً في كثير من الأحيان أسباب هذه المشكلات وتتقاسم أيضاً طرق علاجها، وهذا ما يدعو كلاهما للتكامل مع الآخر. فعن طريق هذا التكامل تستطيع المدرسة أن تكون قاعدة بيانات عن المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل داخل المدرسة، وبالتالي تصبح لدى المدرسة رؤية حول العوامل التي قد تتدخل وتسبب هذه المشكلات، وكما يحدث للمدرسة يحدث للأسرة حيث تتعرف الأسرة على مشكلات أطفالها في المدرسة وتستطيع أيضاً التعرف على الأسباب المتعلقة بالمدرسة والتي تؤدي إلى بعض مشكلات الأطفال في المنزل، من هنا فالتكامل بينهما يمكن أن يساهم في حل هذه المشكلات، ويمكن عرض بعض هذه المشكلات على النحو التالي:

أ- السرقة:

تعد السرقة إحدى المشكلات التي يعاني منها الأطفال، فالسرقة سلوك اجتماعي ليس فطرياً وإنما مكتسب عن طريق التعلم، كما يحدث لأنماط السلوك الأخرى فالطفل الذي لم يتدرب على أن يفرق بين خصوصياته وخصوصيات الغير أو ملكيته وملكية

الآخرين في محيط أسرته وفي الجماعات التي ينمو فيها ويتفاعل معها : يصعب عليه بعد ذلك أن يفرق بين حقوقه وحقوق الغير من هنا تحدث هذه المشكلة.

ونظراً لأن السرقة سلوك مكتسب. لذا فإن المؤسسات التي تُعنى بتربية الطفل وأهمها الأسرة والمدرسة لها دورٌ كبيرٌ في ظهور هذه المشكلة وخاصة إذا لم يعود الطفل في هذه المؤسسات على احترام ملكية الغير. وإذا أهمل عقابه على مثل هذه الظاهرة، وبالتالي تصبح هذه المشكلة سلوكاً اعتاد الطفل فعله. ومما يؤكد هذه المسئولية للمدرسة والأسرة عن هذه المشكلة أسباب حدوثها والتي تتحدد في:

- إحساس الطفل بالحرمان، والحرمان مسألة نفسية، قبل أن تكون مادية فقد يكون حرماناً من العطف والحنان والرعاية وليس حرماناً من المأكل والملبس. فشعور الطفل بالحرمان يصاحبه احباطات متتالية. قد تولد لدى الطفل مشاعر عدائية تجاه أقرانه أو تجاه من يكبرونه فيتولد لديه سلوك السرقة. كسلوك نقص من ناحية ولتأكيد ذاته. وتأكيد إحساسه بالأمن عن طريق الملكية من ناحية أخرى.
- التطرف في القسوة والحرمان والعقاب- تماماً كالتطرف في التدليل-دافع للسرقة، فالأسرة المتصدعة. والسلوك المسرف من قبل الوالدين. وما يطرأ على الطفل من مشاعر عدم الأمن وعدم الاستقرار نتيجة لتغير معاملة الوالدين له أو نتيجة التفكك في الروابط الأسرية إلى غير ذلك كلها عوامل تساعد على تكوين سلوكيات منحرفة كالسرقة.
- عدم مراقبة الآباء لأولادهم فينبأ يرون معهم من أمتعة وأشياء وتقود. فبمجرد أن يدعى الأولاد أنهم التقطوها من الشارع أو أهداها لهم أحد الرفقاء صدقوهم وأخذوا بأقوالهم الكاذبة دون أن يكتفوا أنفسهم مهمة التدقيق والتحقيق.
- قد تحدث السرقة بدافع الغيرة من الآخرين الذين يمتلكون مالا يستطيع هو الحصول عليه.

مثل هذا الأسباب تؤكد المسئولية الكبيرة التي تقع على الأسرة تجاه حدوث هذه المشكلة فالآباء بعدم مراقبتهم لسلوك أطفالهم ولتفكك وقسوة بعض الأسر

يتسببون في حدوث هذه المشكلة، وهذا لا يبعد مستولية المدرسة عن هذه المشكلة، فالمدرسة أيضاً بقسورتها على الأطفال في بعض الأحيان وإسرافها في معاقبتهم قد تدفعهم للسرقة، كما أن تفرقة المعلم في بعض الأوقات بين الأطفال في المعاملة قد يسبب مشاعر الغيرة مما يدفع الأطفال لسرقة من يغيرون منهم، ومما يؤكد مسئولية المدرسة والأسرة تجاه هذه المشكلة أساليب علاجها، والتي تتضح من خلالها المسئولية المشتركة لهما في طرق العلاج والتي منها:

- توافر القدوة الحسنة في سلوك الراشدين من الآباء والمربين حيث تتأكد اتجاهاتهم الموجبة نحو الأمانة والسالبة نحو السرقة.
- تعويد الطفل عدم الغش في الامتحانات والتجارة والعمل... الخ.
- عدم التطرف في إذلال الطفل وتعذيبه وعقابه عندما يقترف السرقة، وكذلك عدم الإسراف في إنكار ونفي قهمة السرقة عن الطفل فكلا الاتجاهين المتطرفين لا يفرس في نفوس الأطفال الأمانة بطريقة سليمة.
- توضيح مساوئ السرقة وأضرارها على الفرد وعلى المجتمع. فهي جرم ديني وذنوب اجتماعي.

من هذا المنطلق فإن تكامل الأسرة مع المدرسة من شأنه أن يسهم في علاج هذه المشكلة التي يعاني منها الأطفال وذلك من خلال التعاون لإزالة أسباب هذه المشكلة، ومما يؤكد ذلك نتائج البرنامج الذي طبقة هاو كتر Haw Kins وزملاؤه، حيث اعتمدوا في علاجهم لبعض المشكلات التي يعاني منها الأطفال مثل السرقة على برنامج راعوا فيه توفير الظروف الأسرية والمدرسية المناسبة مما أدى إلى علاج هذه المشكلات لدى الأطفال المشتركين في البرنامج.

ب-التأخر الدراسي:

من المشكلات التي يعاني منها الطفل والتي تدعو للتكامل بين الأسرة والمدرسة ؛ مشكلة التأخر الدراسي. فالطفل المتأخر دراسياً هو الذي يكون "مستواه أقل من زملائه في مستوى التحصيل الدراسي".

وترجع هذه المشكلة للعديد من الأسباب منها:

- الجو المتزلي المضطرب، الذي تكثر فيه المشاكل بين الأبوين ويسوده عدم التوافق الأسرى، فمثل هذا المنزل ينتج في أغلب الأحيان الأطفال العاجزين عن التحصيل الدراسي بطريقة صحيحة.
- كراهية الطفل لمدرس الفصل أو كراهيته للمدرسة لأي سبب من الأسباب إضافة إلى تجاهل الآباء لقدرات وميول الطفل. مما يجعلهم يطالبونه بأشياء تفوق قدراته وميوله، فيؤدى به ذلك إلى التأخر الدراسي.
- ضالة المستوى الاقتصادى وأهيار المستوى الثقافى للأسرة كل ذلك يؤدى إلى تمزق الطفل نفسياً وتأخره دراسياً. إضافة إلى التزمّت الشديد من قبل النظام المدرسى وتقييد حرية الطفل، يولد في نفسه الضيق والسأم والرغبة في الخلاص من المدرسة.

يتضح من الأسباب السابق عرضها للتأخر الدراسي أن كلاً من الأسرة والمدرسة يتقاسمان الدور في وجوده كمشكلة يعاني منها بعض الأطفال. فبعضها يرجع للأسرة والبعض الآخر يرجع للمدرسة مما جعل علاجها تتقاسمه كل من الأسرة والمدرسة أيضاً، فالأسرة عليها أن تتيح الفرصة للطفل لإشباع رغباته في الترويح والترفيه عن نفسه، بالإضافة لعدم مضايقتها لطفل بما يفوق قدراته وإمكاناته، أما المدرسة فعليها أن تخفف من التزمّت والشدة خلال اليوم المدرسى والإكثار من الأنشطة الترويحية التي تحبب الأطفال في المدرسة وتجعلهم يقبلون على دروسهم بشغف ليرتفع مستوى تحصيلهم. كما يجب أن يسود الحب والمودة طبيعة العلاقة بين المدرس وأطفاله حتى يأخذون عنه بشغف ويقبلون على دروسه.

مما سبق يتضح أن معاناة بعض الأطفال من هذه المشكلة تتطلب تكامل الأسرة والمدرسة معاً لحلها، وذلك لإزالة الأسباب التي أدت إليها والتي ترجع في جزء منها للأسرة وفي الجزء الآخر للمدرسة. وتزداد فعالية هذا التكامل في حل هذه المشكلة بصفة خاصة عندما يكون سببها نفسى. حيث يساعد التكامل هنا على تقديم المدرسة

للأسرة الخبرة الكافية لحل هذه المشكلة عن طريق ما يتوافر فيها من أخصائي نفسي واجتماعي .

ج-الهروب من المدرسة:

تُعد مشكلة الهروب من المدرسة مشكلة اجتماعية تربوية، تقلق الكثير من الأهل. لذا يجب البحث عن أسبابها وجذورها لمحاولة علاجها ووضع حد لها، خاصة وإن الهاربين من المدرسة سيشكلون أفواجاً جديدة من الأميين الجاهلين في المجتمع أو قد ينحرف قسم كبير منهم إلى أعمال تضرهم شخصياً وتلحق ضرراً بالمجتمع.

وتتعدد أسباب هذه المشكلة فمنها ما يرجع للأسرة مثل : اتجاهات الآباء السالبة أو التي تحدث منهم دون قصد نحو المدرسة ونحو التعليم بصفة عامة واتجاهاتهم نحو المدرس؛ حيث يتشرهما الطفل وتؤثر في نفسه تأثيراً بالغاً يظل طوال فترة تعليمه ويصعب إزالته، ومنها أيضاً خلافات الأسرة كاخلاف بين الوالدين أو الأخوة مما يضطر الطفل إلى عدم الاستذكار وبالتالي يحاول الهروب من المدرسة، هذا بالإضافة إلى سوء الأحوال الاقتصادية للأسرة مما يضطر الطفل للعمل لمساعدة أسرته مادياً.

وهناك أسباب أخرى لهذه المشكلة ترجع للمدرسة منها: المعاملة السيئة أو القاسية من قبل بعض المدرسين للطفل، مما يجعل هروبه من المدرسة هو السبيل للتخلص من هذه الأشياء، وعدم ملاءمة المناهج وطرق التدريس لإشباع حاجات الطفل بالإضافة لعدم توافر الأمن والاطمئنان للطفل داخل المدرسة مما يجعل هروبه من المدرسة هو سبيله للتخلص من هذا الخوف، وأخيراً قد يكون بين الطفل والمدرسة مشكلة معينه يخشى الطفل الذهاب للمدرسة بسببها.

بناء على ما سبق يتضح الدور الكبير الذي تلعبه كل من الأسرة والمدرسة في حدوث هذه المشكلة، وبالتالي فإن تكامل كليهما معاً سوف يساعد كل منهما على التخلص من الأسباب المتعلقة به، فالأسرة من خلال حديثها مع الطفل تستطيع التعرف على أسباب هذه المشكلة وبالتالي تبصر المدرسة بها، وخاصة إذا ارتبطت هذه

الأسباب بعلاقة الطفل بالمعلم أو بالإدارة المدرسية أو بعلاقته مع زملائه، كما أن المدرسة من خلال تعرفها على الظروف الأسرية للطفل الذى يعانى من هذه المشكلة تستطيع أن تبصر أسرته بالعوامل الأسرية التى دفعت طفلها للهروب من المدرسة، إذا فكلاهما مكمل للآخر فى علاج هذه المشكلة وهذا ما يتضح من الطرق المقترحة لعلاجها.

فمنح الطفل الحب والعطف والحنان والتقدير فى البيت والمدرسة، يُعد من أساليب العلاج المناسبة لهذه المشكلة. حيث يعم بحياة نفسية هادئة لا اضطراب فيها ولا توتر فيقبل على التحصيل بجد ونشاط. وتتلاشى فكرة الهروب من المدرسة عنده. هذا بالإضافة إلى تجنب البيت والمدرسة مقارنة الطفل بأخيه أو بزميله الذى يفوقه دراسياً حتى لا يشعر الطفل بالدونية والإحباط والغشيل، كما أن توفير الأجواء الأسرية الهادئة التى تبعث فى الطفل روح التشويق والرغبة نحو المدرسة بالإضافة إلى توفير عناصر الجذب والتشويق من جانب المدرسة للطفل لكي تجذبه إليها يُعد من أساليب العلاج الفعالة لهذه المشكلة.

خلاصة القول أنه لا يمكن أن يكتب لأساليب العلاج السابق ذكرها النجاح فى حل هذه المشكلة إلا بتضافر جهود الأسرة والمدرسة معاً. فتعارض أحدهما مع الآخر يضعف من فعالية أساليب العلاج هذه خاصة وأن الملاحظ لأساليب العلاج السابقة يجدها فى جزء منها تعتمد على جهود الأسرة وفى الجزء الآخر على جهود المدرسة.

د- الخوف:

تُعد مشكلة الخوف من المشاكل التى تصيب أغلب الأطفال وخاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، فإخوف حالة انفعالية داخلية طبيعية يشعر بها الإنسان فى بعض المواقف ويسلك فيها سلوكاً يعده عادة عن مصادر الضرر وهذا كله ينشأ عن استعداد فطرى أوجده الخالق عز وجل فى الإنسان والحيوان. وهذا الخوف لا يعتبر

مشكلة في حد ذاته ولكن المشكلة هنا هو الخوف مما لا يخيف الآخرين من نفس الجنس والسن والبيئة ويسمى الخوف في هذه الحالة بالمخاوف المرضية.

وبالتالي فمثل هذه المخاوف المرضية هي التي تُكسب ظاهرة الخوف صفة المشكلة، حيث تقف خلف هذه المخاوف مجموعة من العوامل النفسية هي المسببة لها، تحتاج نوعاً من الاهتمام من قبل المهتمين بتربية الطفل لعلاج هذه العوامل ومن ثم علاج هذه المخاوف المرضية.

وتتعدد الأشكال والصور التي تظهر بها المخاوف المرضية عند الطفل، فقد تكون مخاوف من الحيوانات مثل الخوف من الفتران والقطط، وقد تكون مخاوف من الظلام وما يرتبط به من مخاوف أخرى كالخوف من الدخول في الأماكن المظلمة، والخوف من الأماكن الخطرة كالخوف من المصاعد والأماكن الزدجحة، هذا بالإضافة إلى الخوف من المدرسة وهذا ما يسمى بفوبيا المدرسة.

وتتنوع الأسباب التي تؤدي لحدوث مثل هذه المخاوف المرضية، تلك الأسباب التي تظهر تأثير العوامل النفسية التي تقف خلف هذه المخاوف، فقد ترجع إلى وجود مواقف وأشياء أو مثيرات ومنبهات غريبة ومنفرة تُحدث أثراً نفسياً سيئاً مؤلماً للطفل فيخاف منها، والقصاص المخيفة التي يرددها بعض الآباء والمربين على الطفل قد تكون سبباً لهذه المشكلة حيث يخاف الطفل من مسائل مجهولة غير حقيقية، هذا بالإضافة إلى الصراعات الأسرية، حيث تؤدي الصراعات المستمرة بين الأبوين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأبناء؛ إلى جو متوتر في البيت، وتؤدي المجادلات المستمرة الحادة إلى شعور بعدم الأمن، والأطفال الذين لا يشعرون بالأمن يحسون بأنهم أقل قدرة من غيرهم على التعامل مع مخاوف الأطفال العادية، كما أن المناقشات حول المشكلات المالية أو الاجتماعية اليومية يمكن أن تُخيف الأطفال، وخاصة الحساسين الذين يشعرون بأنهم مُثقلون بمشكلات الأسرة التي لا يستطيعون فهمها، وتتضخم هذه المشاعر في حالة إدراك الأطفال لوجود ضعف في قدرة الآباء على مواجهة

المشكلات. وقد تكون طبيعة علاقة الطفل بمدرسيه وزملائه في المدرسة وما يصيب هذه العلاقة من اضطرابات هي سبب خوف الطفل وخاصة في حالة فوبيا المدرسة.

وبالتالي فالأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه المشكلة أسباب تتعلق بالأسرة والمدرسة معاً، فقد تكون المواقف والمثيرات المؤلمة التي سببت الخوف لدى الطفل تعرض لها داخل الأسرة أو في المدرسة، كما قد تكون القصص التي سببت هذه المشكلة للطفل رويت على الطفل من قبل الأمهات أو المدرسين بالمدرسة وبالتالي فأسباب هذه المشكلة جذورها ممتدة للأسرة والمدرسة معاً. هذا بالإضافة للظروف التي ترجع للأسرة والمدرسة كل على حده كمشكلة الطلاق والشجار في الأسرة، وطبيعة علاقات الطفل في المدرسة، وطبيعة المناخ المدرسي ذاته.

من هنا فإن تكامل الأسرة مع المدرسة من شأنه أن يسهم في علاج هذه المشكلة طالما أن أسبابها متعلقة بما معاً، وهذا ما يؤكد بعض الباحثين من أن أحد أساليب العلاج لهذه المشكلة هو تعاون المعلمين مع الآباء في تقديم الخبرات السارة للطفل وإكسابه المعرفة والمهارة التي تزيد ثقته في نفسه. فضلاً عن تقديم المواقف والخبرات التعليمية التي تتناسب مع قدرات الطفل وميوله وتشبع حاجاته والتي يمكن عن طريقها إزالة الخوف من نفس الطفل. فتقديم الأسرة والمدرسة المكافآت المادية للطفل في حالة مواجهته للمواقف التي تثير الخوف عنده. من شأنه أن يساعد الطفل على التخلص من مشاعر الخوف تجاه هذه المواقف. ويأتي ذلك بعد تحديد الآباء والمدرسة بصورة دقيقة المواقف التي تستثير خوف الطفل من حيث زمانها ومكانها تحديداً دقيقاً.

هـ- الكذب:

تعد مشكلة الكذب من بين المشكلات التي يعاني منها بعض الأطفال، والتي قد ترزع القانسين على تربية الطفل وخاصة الآباء والأمهات. فالكذب في صورته العامة هو عدم مطابقة القول للواقع مطابقة تامة. وتتصل هذه المشكلة بمشكلة الخوف السابقة اتصالاً وثيقاً؛ وذلك لأن الكذب الحقيقي عند الأطفال ينشأ عن الخوف

والغرض الأساسى منه حماية النفس وتأتى خطورة المشكلة من أن الكذب يستغل فى العادة لتغطية الذنوب والجرائم الأخرى.

لذا فإن للكذب عند الأطفال أنواعاً مختلفة، حيث يتحدد كل نوع حسب الغرض الذى من أجله يلجأ الطفل للكذب، منها:

- الكذب الخيالى: وهو أقرب ما يكون للعب والتسلية، حيث يمر به الأطفال فى فترة من حياتهم لا يفرقون فيها بين الحقيقة والخيال.
- الكذب الإدعائى: ويظهر عند شعور بعض الأطفال بالنقص فيلدجأون إليه لتغطية هذا الشعور بالمبالغة فيما يملكون أو فى صفاتهم أو صفات ذويهم بمدف الشعور بالمكانة وسط أقرانهم أو بمدف التزوع للسيطرة عليهم.
- الكذب الانتقامى: والذى يحدث كثيراً عند الطفل الذى يشعر بالغيرة من طفل آخر، أو عند الطفل الذى يعيش فى جو لا يشعر فيه بالمساواة فى المعاملة بينه وبين غيره، حيث يلقى بالالقمامات عليهم بصورة يستحقون عليها العقاب.
- الكذب الدفاعى: وهنا يكذب الطفل خوفاً مما قد يقع عليه من عقوبة، تكون قاسية فى كثير من الأحيان.

من الأنواع السابق عرضها للكذب يتضح أن دافع الكذب فى كثير من الأحيان يكون نتيجة أخطاء فى أساليب تربية الطفل، كاستخدام العقاب وعدم المساواة فى معاملة الأطفال مما يولد مشاعر الغيرة وحب الانتقام لدى الطفل، وبالتالي فإن البيئات التربوية التى يعيش فيها الطفل سواء كانت الأسرة أو المدرسة هى المستولة الأولى عن حدوث هذه المشكلة عند الطفل، فقسوة الآباء والمربين فى المدرسة قد تدفع الطفل إلى الكذب خوفاً من العقاب، كما أن عدم المساواة فى معاملة الطفل فى الأسرة وفى الفصل من شأنها أن تدفع الطفل للكذب، والأخطر من ذلك هو لجوء بعض الآباء والمربين فى المدرسة للكذب أمام الطفل مما يجعل الطفل يقلدهم ويحاكيهم بطريقة لا شعورية .

ومن ثم فإن من بين أساليب علاج هذه المشكلة لدى الطفل : أن تكون البيئة المحيطة بالطفل بيئة صالحة، واجممع فيها صادقون. يمتثلون قدوة حسنة، ويصدقون مع أطفالهم ويفعلون ما يقولونه، كما أن منح الطفل الثقة في نفسه من بين الأساليب المهمة في العلاج، فمنح الأطفال ثقتنا في أنفسهم وفي أقوالهم واحترامنا وتقديرنا لشخصهم ؛ يدفعهم إلى قول الصدق دون خوف من عقاب أو تأنيب. فالعقاب الشديد يدفع الطفل للكذب كوسيلة للدفاع عن نفسه والمحافظة على ذاته، أما التقدير والثناء بشكل متكرر يُشعر الطفل بالأمن الكافي للاعتراف بأخطائه وسوء تصرفه.

من أساليب العلاج السابقة يتضح أن الأسرة والمدرسة شريكان معاً في علاج هذه المشكلة عند الطفل. فلا يكفي أن تكون بيئة الأسرة أو المدرسة فقط بيئة صالحة. بل يجب أن تكون البيئة معاً بمثابة قدوة صالحة للطفل حتى لا تقدم إحداهما ما تصنعه الأخرى، فحينما يجد الطفل القدوة الحسنة في المنزل والمدرسة وحينما يجد التشجيع من قبل الآباء أو المعلمين يُمنح الثقة في نفسه فيترجم الصدق. إذا فالبيئة المترتبة والمدرسية حينما يسيرا في خطين متوازيين يكملان بعضهما البعض : تكون النتائج إيجابية، ومن ثم تأتي أهمية التكامل بينهما.

و-العدوان:

يعتبر العدوان من بين المشكلات الأكثر انتشاراً بين الأطفال. والعدوانية تظهر في درجات متفاوتة، بعضها مقبول ومرغوب كالدفاع عن النفس. والدفاع عن حقوق الآخرين وغير ذلك، وبعضها غير مقبول ويعتبر سلوكاً هداماً ومزعجاً في كثير من الأحيان، وقد انصب اهتمام الباحثين على السلوك العدواني غير المقبول والذي ترتب عليه الكثير من الأخطار على المجتمع. فالعدوان شعور داخلي بالغضب والاستياء، يعبر عنه ظاهرياً في صورة فعل أو سلوك يقوم به شخص أو جماعة بقصد إيقاع الأذى لشخص أو جماعة أخرى أو الذات أو الممتلكات، ويأخذ العدوان صور

العنف الجسمي متمثلاً في (الضرب، التشاجر، كما يتخذ صور التدمير وإتلاف الأشياء) والعدوان اللفظي متمثلاً في (الكيد، التشهير، الفتنة، التهديد، الغمز، اللمز، النكتة اللاذعة والإيذاء النفسى).

مما سبق يتضح أن السلوك العدواني غير المقبول هو سلوك يكتسبه الطفل من بيئته الخارجية التي يعيش فيها والتي تمارس فيها مجموعة من الأساليب غير التربوية كالعقاب مثلاً مما يدفع الطفل لمثل هذا السلوك وهذا ما يتضح من العوامل المسببة لهذه المشكلة والتي منها: أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة مثل نبذ الوالدين للطفل وشدة قسوتهما معه بالإضافة للحماية الزائدة له، هذا ما يؤكد أنه كل من ليسر ودينورد وسيرز من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين عدوان الأبناء ونبذ الأبوين وقسوتهما على الأطفال كما يحدث في تعويدهم على عملية الإخراج.

وقد يرجع العدوان إلى الإحباط، حيث يرى الباحثون أن الإحباط هو السبب الذي يسبق أى سلوك عدواني. فالطفل عندما يريد تحقيق هدف معين ويواجه عائقاً يحول دون تحقيق الهدف، يتشكل لديه الإحباط الذي يدفعه إلى السلوك العدواني، هذا وقد يكون العدوان نتيجة محاكاة الطفل لسلوك والديه، فعندما يستخدم الوالدين أو أحدهما العنف والعدوان في التعامل معاً فإن الطفل يجد في ذلك النموذج سلوكاً يحاكيه، بالإضافة لتلك الأسباب يوجد سبباً آخر مهم لهذه المشكلة يتمثل في شعور الطفل بالفشل الاجتماعي كالتأخر الدراسي وعدم القبول والرفض الاجتماعي من والديه أو من معلميه.

رغم ما يظهر من الأسباب السابق عرضها من أن الأسرة هي العامل الرئيسي لهذه المشكلة؛ إلا أنه لا يمكن إنكار المدرسة كشريك لها في هذه المشكلة، وهذا ما اتضح من العامل الأخير لهذه المشكلة والمتعلق بالفشل الاجتماعي الذي يواجهه الطفل، كما يتضح دور المدرسة أيضاً في هذه المشكلة من عامل الإحباط ومحاكاة الطفل للسلوك العدواني، كأسباب هذه المشكلة، فقد يتعرض الطفل لمواقف الإحباط في

المدرسة مثلما يتعرض لها في الأسرة. كما قد يشاهد تماذج لسلوكيات العدوانية في المدرسة فيحاكيها مثلما يشاهدها في الأسرة وبالتالي تصبح المدرسة طرفاً في حدوث هذه المشكلة مثل الأسرة.

ومما يزيد من وضوح علاقة المدرسة بالأسرة في هذه المشكلة، البرامج العلاجية التي تصمم لعلاج مشكلة العدوان، والتي تبنى على أساس مشاركة الأسرة والمدرسة معاً للحد من هذه المشكلة، كبرنامج olweus الذي قدمه (١٩٩١) في السرويج لتخفيض حدة السلوك العدواني لدى أطفال المدارس. حيث يتضمن هذا البرنامج مشاركة الوالدين والمعنيين معاً. وقد أثبت هذا البرنامج فعالية في تخفيض السلوك العدواني بنسبة ٥٠% أو أكثر عند الأطفال الذين يتصفون بهذا السلوك.

هذا بالإضافة لأساليب علاج أخرى يمكن أن تطبقها الأسرة والمدرسة والتي منها: الابتعاد عن مظاهر السخرية من الأطفال، الحفاظ على ممتلكات الأطفال وعدم تخريبها، بالإضافة إلى توجيه الطفل وإرشاده لاستغلال وقت الفراغ استغلالاً حسناً والسماح له بمزاولة الأنشطة والألعاب المختلفة والتي يجد نفسه فيها ويعبر عن حاجاته وأدواره من خلالها.

كل ذلك بجانب تفاعل الأسرة والمدرسة تعرض الطفل لمواقف الإحباط، وذلك بعدم مطالبته بما يفوق قدراته وإمكاناته، بالإضافة لتخمي الآباء والمعلمين في المدرسة عن أسلوب القسوة والعقاب وخاصة البدني والذي يجد فيه الطفل نموذجاً للعدوان الجسدي، واتجاههم نحو استخدام أسلوب التعزيز. حيث يعزز سلوك الطفل الغير عدواني مثل لعبه التعاوني مع أصدقائه دون شجار.

وبالتالي فكل أساليب العلاج هذه، وأسباب المشكلة أيضاً توضح علاقة الأسرة والمدرسة بمشكلة العدوان عند الطفل، لذا يأتي التكامل بينهما وسيلة فعالة للحد منها ومن أسباب حدوثها.

ز - ضعف القراءة:

تظهر مشكلة ضعف القراءة عند الكثير من الأطفال وخاصة بعد التحاقهم بالمدرسة، حيث تظهر هذه المشكلة في صورٍ عديدةٍ منها: الخلط في ترتيب الكلمات في الجمل من حيث تتابعها، المعرفة المحدودة بمعاني الكلمات، القصور في تذوق المعنى، التلغظ بالكلمات أو نطقها بدون داعي، بالإضافة إلى التوتر الانفعالي أثناء القراءة الجهرية.

كل ذلك يعد صوراً وأشكالاً من خلالها تظهر هذه المشكلة عند الطفل، وتتنوع الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى هذه المشكلة منها ما يتعلق بالمدرسة مثل ضعف الإعداد الأكاديمي والثقافي والمهني للمعلم، مما ينشأ عنه ضعف في القراءة لديهم وبالتالي يتعكس ذلك على الطفل، كما يمكن أن يكون الفصل الدراسي سبباً لهذه المشكلة، فالفصول المنفرة التي ينقصها كل لوازم القراءة وأدواتها: يمكن أن يوقف النمو القرائي للتلاميذ، إضافة لازدحام الفصول الذي يكون مستولاً إلى حدٍ ما عن الكثير من التأخر القرائي الذي نلمسه في فصولنا الدراسية، هذا بالإضافة إلى قصور طرق التدريس، فقد تكون طريقة المدرس خالية من كل ما من شأنه أن يثير رغبة الطفل في القراءة، كعدم استخدام الصور والتمثيل والمحاكاة وغيرها من الأساليب التي تؤدي لهذه المشكلة.

ومن هذه الأسباب ما يتعلق بالأسرة أيضاً مثل التوتر والخلافات المستمرة بين الوالدين، حيث دلت نتائج الدراسات على أن زيادة نسبة المشكلات العائلية يتبعها زيادة في مشكلات القراءة عند الطفل، كما إن حماية الطفل الزائدة من جانب الوالدين أو السيطرة عليه يؤدي إلى صعوبات في توافقه مع القراءة، هذا بالإضافة إلى انخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة والذي يؤدي في كثير من الأحيان لحدوث العديد من مشكلات القراءة عند الطفل.

إذاً فالأسرة والمدرسة يعدان طرفين أساسيين هذه المشكلة. وبالتالي فتكاملهما معاً من شأنه أن يعطى كلاهما صورة واضحة عن الأسباب التي تتعلق بمسألة والتي تسبب حدوث تلك المشكلة ومن ثم علاجها. خاصة وأن المدرسة تمتلك من الإمكانيات التربوية التي إن استغلت بشكل صحيح، تستطيع أن تساعد كل من الأسرة في علاج هذه المشكلة، كتوفير المكتبة المدرسية التي تعمل على توسيع دائرة اهتمام الطفل بالقراءة، والجماعات والأنشطة المدرسية التي لها علاقة بالقراءة كجماعة أصدقاء المكتبة، وبعض الأنشطة اللغوية كمشاطة الخادثة والاستماع والكتابة.

من المشكلات السابق عرضها والتي يمكن أن يعاني بواحدة أو أكثر منها نسبه كبيرة من الأطفال. يتضح تنوع وتعدد الأسباب والعوامل التي تؤدي إليها ما بين أسباب ترتبط بالأسرة وأخرى ترتبط بالمدرسة. حيث تدور أغلب هذه الأسباب سواء في الأسرة أو المدرسة حول بعض الأساليب الخاطئة في التعامل مع الطفل سواء من جانب الآباء أو المربين في المدرسة كاستخدام أسلوب العقاب البدني أو الإهمال وعدم التقدير، وأيضاً الظروف البيئية غير الملائمة والتي تتمثل في التفكك الأسري والشجار بين الوالدين، هذا بالإضافة لانشغال المربين بالمدراس بأمور أخرى شغلتهم عن متابعة مشكلات الأطفال.

كما يتضح من المشكلات السابق عرضها مدى التأثير البالغ الذي يمكن أن تؤثر به على مجالات تربية الطفل المختلفة وبصفة خاصة مجال التربية الاجتماعية والأخلاقية، حيث تغيب الكثير من القيم المرغوبة عن الطفل وسط معاناته بواحدة أو أكثر من هذه المشكلات كمشكلة السرقة أو الكذب والعدوان.

وبالتالي أصبحت هذه المشكلات إحدى دواعي تكامل الأسرة مع المدرسة من أجل محاولة التغلب على أسبابها من جهة. ومن جهة أخرى اقتراح وتنفيذ بعض أساليب العلاج التي من شأنها المساهمة في علاج هذه المشكلات.

4- عوامل تتعلق بتحديات القرن الحادي والعشرين :

مع مطلع القرن الحالي ظهرت مجموعة من التحديات؛ كان لها آثارها الواضحة على الحياة في المجتمع بكافة جوانبه بصفة عامة، وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، حيث ظهرت العديد من المشكلات التربوية المتعلقة بالطفل كانعكاس طبيعي لهذه التحديات، ونتيجة لذلك أصبحت هذه التحديات ضمن العوامل التي دعت لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة بغرض مواجهة آثارها على تربية الطفل، وسوف يتم عرض بعضها على النحو التالي:

أ- التحدي الإعلامي:

يقصد بالتحديات الإعلامية تلك المؤثرات والضغوط المتصلة بالإعلام ووسائله، وأساليبه وكوادره، ومتطلباته من إمكانات مادية وبشرية والتي تتطلب مواجهتها حشد الجهود ورسم الخطط وتفعيل الآليات بصورة تفوق قوة هذه المؤثرات والضغوط.

وقد ظهرت هذه التحديات نتيجة التقدم الهائل والمذهل في وسائل الإعلام وخاصة المرئية، فكان لها آثارها السيئة على المجتمع بصفة عامه، وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، حيث حاربت تلك التحديات الكثير من الجهود التربوية التي تبذلها مؤسسات تربية الطفل المختلفة في سبيل الوصول للتربية المنشودة، لذا فمواجهة تلك التحديات الإعلامية تتطلب تضافر كل مؤسسات المجتمع بصفة عامه والمؤسسات التربوية بصفة خاصة من أجل مواجهة هذه التحديات والتقليل من آثارها، التي ظهرت في صور عديدة منها:

التخلي عن الكثير من قيم وعادات وتقاليد المجتمع، وذلك نتيجة لنقل وسائل الإعلام عادات وتقاليد مجتمعات غربية ليس لها علاقة بمجتمعاتنا وخاصة بعد ظهور القنوات الفضائية، خاصة وأن أكثر الأفراد تأثراً بما تنقله هذه الوسائل هم النشء الجديد، فهم الذين لم تتشكل عقلياتهم بعد التشكيل القادر على التمييز بين الحسن

والغث من الأفكار والمفاهيم والذين لم تأخذ نفسياتهم أخذ الأدي من البناء الذي يوهلهم للصدود أمام مبنوات تلك الأجهزة الخطرة.

كما ظهرت آثار هذه التحديات في صورة الانحرافات الأخلاقية. نتيجة للردائل التي تنقلها المسلسلات والأفلام الأجنبية، هذا بالإضافة لتأثير هذه التحديات على صحة الفرد، حيث تعود الأطفال والشباب والشيوخ الجلوس أمام شاشة التلفاز لساعات طويلة دون حركة وحتى وقت متأخر من الليل مما كان له تأثير سيء على صحة الفرد الجسدية، والنفسية أيضاً حيث تُزيد القنوات الوافدة من خوف الأطفال وقلقهم، وتشغلهم عن ممارسة هواياتهم وتبعدهم عن جو الأسرة وتحيطهم بأساليب الجريمة وتبث روح العنف والعدوان في نفوسهم.

وكما كان لهذه التحديات الإعلامية آثار سلبية على تربية الطفل؛ فإن لها آثارها السنية أيضاً على مؤسسات تربيته، فقد أدت المسلسلات والأفلام التي تقدمها وسائل الإعلام إلى تفكك الأسرة، حيث اختلاف الموازين والقيم وكثرة حالات الطلاق وعزف الشباب والشابات عن الزواج. كما كان لها آثارها أيضاً على المدرسة، فكادت وسائل الإعلام اليوم أن تسلب المدرسة مكانتها. فلقد وصل الأمر بأن ظهر بالفعل اتجاه ينادى بإلغاء المدارس النظامية في أوروبا وأمريكا. وذلك في ظل قدرة وسائل الإعلام على نقل المعلومات ونشرها في أماكن بعيدة وفي مدة قصيرة وبطريقة جذابة.

كما سبق تنضح الآثار السلبية للتحديات الإعلامية والتي امتدت لتشمل جوانب عديدة من مجالات تربية الطفل، فقد ظهر تأثيرها على الجانب الاجتماعي من خلال تأثيرها على القيم والعادات الاجتماعية الغربية عن المجتمع والتي يمكن أن يكتسبها الطفل، كما ظهر تأثيرها على الجانب الأخلاقي من خلال ما يكتسبه الطفل من سلوكيات غير أخلاقية، كما ظهر تأثيرها على الجانب الجسدي أيضاً، إضافة لامتداد تأثيرها على الأسرة والمدرسة بصورة قد تؤثر على أدوارهم التربوية تجاه الطفل، لذا أصبحت التحديات الإعلامية إحدى دواعي التكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل

مواجهتها في محاولة لإزالة آثارها السلبية على تربية الطفل وعليهما أيضاً، وذلك من خلال سعى كليهما للتمسك بالفضائل الأخلاقية وبالقيم والعادات والتقاليد التي تناسب مجتمعا والسعى نحو غرسها وتأصيلها في نفوس الأطفال.

ب- التقدم التكنولوجي:

يتميز العصر الحالي بأنه عصر التكنولوجيا بما ينطوي عليه من تطبيق للعلم الحديث في مختلف المجالات، ومن أبرز مظاهر الثورة التكنولوجية، ثورة الاتصالات، حيث أدى التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال إلى تحول العالم إلى قرية صغيرة، وربط الشعوب المتباعدة بعضها ببعض، فأصبح الإنسان يستطيع أن يرصد ما يجري على الطرف الآخر من الكرة الأرضية بالصوت والصورة في لحظة قيام الحدث، وبفضل ثورة الاتصالات أصبحت عملية تبادل المعلومات والمعارف سهلة وميسورة، وأدى ذلك إلى تدفق هائل في المعلومات والأخبار والمعارف والأبحاث بصورة يعجز الإنسان بقدراته العادية عن متابعتها والإلمام بها في عمره القصير، ومن بين مظاهر هذه الثورة أيضاً شبكة المعلومات "الإنترنت"، والتي تختص بتبادل الاتصالات أو نشر المعلومات أو جلبها.

ورغم ما لهذا التقدم التكنولوجي من إيجابيات عادة على المجتمع، إلا أن له سلبيات كانت لها آثارها السيئة على المجتمع بصفة عامة وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، وكانت بمثابة تحديات أمام ما تبذله مؤسسات التربية من جهود في سبيل تربية الطفل، وهذا ما أشار إليه بعض المربين من أن المتغيرات الحادثة في عالم اليوم بفعل هذا التقدم التكنولوجي ليست في مجملها نفعاً وخيراً للبشرية، بل تحمل في طياتها بعض عوامل الدمار وهذا ما جعل من التربية الأمل في إنقاذ هذا العالم والحفاظ على بقائه وتوازنه عن طريق تهيئة الأفراد والمجتمعات للتكيف والتلازم مع متغيراته بل وقيادته هذا التغير قيادة مسئولة.

فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى صراعات الشباب ومظاهر العنف والقسوة والكره، كما إن استخدام الفرد للوسائل التكنولوجية الحديثة كاستخدام الكمبيوتر والإنترنت يؤدي إلى عزلة الفرد لساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر مما يعده عن واقعة الذي يعيش فيه مما يسبب له نوعاً من الانطواء والاكتئاب والقلق كما يؤثر ذلك على علاقته بأفراد أسرته والمحيطين به في المجتمع.

هذا بالإضافة إلى حدوث العديد من المشكلات المرتبطة بالبيئة واستفادها، والتي هي انعكاس لهذا التقدم التكنولوجي، كمشكلة التلوث البيئي والتي تنتج عن التغير في الخواص الطبيعية لبعض الأشياء كالماء والهواء والأرض. نتيجة لإطلاق أو قذف أو صرف أي مادة ملوثة مما يضر بحياة الإنسان والكائنات الحية عامة مثال لذلك ثقب الأوزون ومشكلة تشرنوبل، كما أصابت التأثيرات السلبية هذا التحدي الأسرة أيضاً، فقد شهدت تطورات غير متوقعة وتغيرات شتى. مما أدى إلى ظهور نمط جديد من الحياة يفتقد عوامل الاستقرار والألفة. بحيث لا يتوافر الوقت اللازم للاستمتاع بروح الأسرة، بل ظهرت العلاقات العابرة والاتجاه إلى الاستمتاع دون تورط في علاقات مستديمة وأصبح هذا هو نمط الحياة داخل الأسرة.

إذاً فالتقدم التكنولوجي كتحدى من تحديات العصر نتج عنه مجموعة من المشكلات التي تعلق بجوانب تربية الطفل بشكل خاص. فقد أثر هذا التقدم التكنولوجي وخاصة فيما يتعلق بنورة الاتصالات والإنترنت على الجانب الأخلاقي نتيجة غزو بعض المؤثرات الثقافية والتي حملت بين طياتها العديد من القيم غير الأخلاقية والتي أدت إلى المزيد من مظاهر العنف والقسوة. وأدت إلى غياب الكثير من القيم الأخلاقية كاحترام الآخرين والصدق والأمانة، هذا بالإضافة إلى تأثير هذا التحدي على التربية الجسمية للطفل والذي ظهر في صورة إصابته ببعض الأمراض الجسمية؛ نتيجة العديد من مشكلات التلوث البيئي التي نتجت عن هذا التقدم.

ومما يزيد من آثار هذا التحدي على تربية الطفل بصفة خاصة تأثير مؤسسات تربيته بهذا التحدي كما اتضح من التأثيرات السلبية لهذا التحدي والتي ظهرت على

الأسرة، وبذلك أصبحت هناك حاجة للتكامل بين الأسرة والمدرسة من أجل مواجهة المشكلات التي نتجت عن هذا التحدي، فالتكامل بينهما يساعد كليهما على استيعاب هذا التقدم التكنولوجي ومن ثم منحهم الفرصة لمواجهة سلبيات هذا التقدم، فالمدرسة يمكن بدورها أن تعمل على مساعدة الأسرة على التعامل مع مظاهر هذا التقدم وفي نفس الوقت تقوم بدور التوعية بالسلبيات التي قد تنتج عنه وتوجه الأسرة نحو التعامل معها في محاولة لتقليل آثارها السيئة على تربية الطفل بصفة خاصة، وأن الكثير من الأسر تفتقد إلى أساليب التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، في مقابل استيعاب هذه الوسائل في الكثير من المدارس الآن وهذا هو أحد أسباب التوازن المفقود بين الأسرة والمدرسة.

ج- ثورة المعلومات:

إن ظهور هذا التحدي كان انعكاساً طبيعياً للتحدي السابق والتمثل في التقدم التكنولوجي فثورة وسائل الاتصال كأحد صور التقدم التكنولوجي أدت إلى سرعة كبيرة في نقل المعلومات وتدفعها بغزارة في فترات وجيزة، ومن ثم سمي هذا العصر بعصر المعلوماتية. فلا يقتصر هذا العصر على السرعة الفائقة في توليد المعلومات والحقائق في هذا الكون وامتلاكها ولكن شمل أيضاً القدرة على تطبيق واستخدام هذه الحقائق في حياة المجتمع لتحقيق مزيد من التقدم والنمو والتطوير في حياة الفرد والمجتمع.

وقد أدت الثورة الهائلة في المعلومات إلى حدوث ثورة مناظرة في شتى المجالات والميادين، لذا يلاحظ أن القيم المتوارثة العتيقة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والسلوكيات قد أصيبت في مقتل، فقد تعدلت وتغيرت وتبدلت أحياناً نحو الأفضل، وكثيراً نحو الأسوء، وبسبب ما يحدث حول الإنسان من سلوكيات صاحبت هذه الثورة فقد عاش في قلق وحيره أحياناً وفي اكتئاب بسبب الفشل في فهم أبعاد ما يشاهده ويلمسه من حوله. فعلى سبيل المثال فإن التدفق المعلوماتي بسبب الإنترنت قد يساعد الإنسان قوى العقل على تحقيق إنجازات إيجابية، وفي مقابل ذلك قد يفشل الإنسان محدود التفكير عن استيعاب هذه المعلومات ومن ثم فشله ويصيه ما يسمى بالإعياء المعلوماتي.

وقد أصبحت ثورة المعلومات بمثابة تحدياً للمجتمع نتيجة بعض المشكلات التي نتجت عنها والتي كان أبرزها تحريف الثقافة والانحطاط بها. وظهرت هذه المشكلة عندما أصبحت المعلومات بسبب غزارتها بمثابة تحمة لا طعم ولا جاذبية لها. وبالتالي أصبحت هناك حاجة لتوفير محفزات تزيد من قيمتها. فاستُخدمت بعض المشهيات مثل المواد المثيرة والكتابات الجنسية والعنف هذا من جهة. ومن جهة أخرى فقد أصبحت هذه الثورة بمثابة تحدى نتيجة عجز النظام التعليمي الرسمي عن ملاحقتها مهما طلت سنوات التعليم، ومهما كثرت ساعات الدراسة. ومهما زادت كفاءة القائمين على التدريس، لان الزيادة ليست تدريجية ولكنها زيادة مطردة، ومن المنتظر أن تستمر في التضخم وربما بسرعة أكبر.

من هنا يتضح تأثير ثورة المعلومات كتحدي حياة المجتمع بصفة عامه ولتربية الطفل بصفة خاصة، حيث نالت هذه الثورة من ثقافة المجتمع بما تحويه من قيم وعادات وتقاليد تمس الجانب الأخلاقي والاجتماعي لتربية الطفل. ومن ثم ظهرت ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة لمواجهة ما نتج عن هذه التحديات من تأثيرات على الثقافة ومحاوله إجهاض تأثيراتها على الطفل. هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن التكامل بين الأسرة والمدرسة؛ من شأنه أن يساعد النظم التعليمية على مواجهة هذه الثورة في المعلومات، فكما اتضح لم تعد المدرسة وحدها قادرة على منح الطفل كل هذا الكم من المعرفة وبالتالي لم يكن هناك سبيل سوى كون الأسرة امتداداً طبيعياً للمدرسة يكتسب فيها الطفل من المعرفة ما تعجز المدرسة عن إكسابه إياها بسبب هذا التحدي.

د- الانفجار السكاني:

نتج عن التحديات السابقة، تحدى آخر وهو الانفجار السكاني، حيث أدت نتائج التقدم العلمي الهائل وتطبيقاتها التكنولوجية في مجال اختراع الآلات الطبية الحديثة وصناعة الدواء إلى ارتفاع المستوى الصحي في العالم وانخفاض نسبة الوفيات، فلقد زاد عدد سكان العالم من 5.5 بليون نسمة في نهاية عام 1996م إلى 6 بلايين

نسمة مع بداية عام ٢٠٠٠ م، ومن المتوقع أن يرتفع العدد إلى ٨.٥ بلايين نسمة بحلول عام ٢٠٢٥ م، وأن ٩٥% من هذه الزيادة ستكون في الدول النامية التي يمثل العالم العربي جزءاً كبيراً منها.

ومصر كدولة نامية يوجد بها تزايد مستمر في عدد السكان حيث ارتفع عددهم إلى ما يقرب من ٧٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٣، كما أنه من المتوقع أن يتضاعف هذا العدد إلى ١٤٠ مليون نسمة في عام ٢٠٢٥، ومثل هذه الزيادة الهائلة في عدد السكان في مصر بصفة خاصة كان نتيجة للزواج المبكر للفتيات قبل سن السادسة عشر وخاصة في الريف المصري رغم الأضرار الجسمية المترتبة عليه، بالإضافة لنظرة بعض البيئات وخاصة الريفية إلى المرأة على أنها أداة لإنجاب الأطفال حتى وإن كانت غير راغبة أو مستعدة لذلك.

ولقد كان لهذا التحدي انعكاساته السلبية على كافة جوانب المجتمع، فمعدل الزيادة السكانية يلتهم كل المجهودات التي تبذلها الدولة من إنشاء مدارس ومساكن ومستشفيات مما يؤدي إلى تدنى مستوى الخدمات بأنواعها، بالإضافة إلى تلوث البيئة وخاصة في الأماكن المزدحمة بالسكان مما أدى إلى اعتلال صحة الأفراد وانتشار بعض الأمراض. هذا بالإضافة إلى إصابة أفراد المجتمع في ظل هذا التحدي بالفقر في علاقتهم بمجتمعهم، وعدم الانتماء والولاء للمكان الذي يعيشون فيه، ومن ثم إصابة المجتمع بالفكك والانحلال الأخلاقي.

كما كان لهذا التحدي آثاره السلبية أيضاً على التعليم والنظام التعليمي حيث عجزت المدارس عن استيعاب الأعداد الغفيرة من التلاميذ، مما أدى إلى ارتفاع كثافة الفصول وتعدد الفترات الدراسية الأمر الذي أدى إلى قلة اهتمام المدرس بالمتعلمين وزيادة نسبت الأمية وتسرب التلاميذ من التعليم.

يتضح مما سبق مدى تأثير هذا التحدي على المجتمع بصفة عامة وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، فقد كان لهذا التحدي تأثيره الواضح على التربية الجسمية

والبيئة للطفل بصفة خاصة، نتيجة لسوء الأحوال السكنية التي يعيش فيها بعض الأطفال كانعكاس طبيعي لارتفاع الكثافة السكانية، ونتيجة أيضاً للتلوث البيئي الناتج عن هذا التحدي، هذا بالإضافة إلى عجز المؤسسات التعليمية عن تقديم خدماتها التربوية على الوجه المطلوب تجاه الطفل. كل ذلك دفع إلى ضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة في محاولة لمواجهة آثار هذا التحدي عن طريق مساهمة كلاهما في توفير الرعاية الصحية والجسمية المناسبة وخاصة للأطفال الذين يعانون من سوء الأحوال السكنية نتيجة لهذا التحدي. بالإضافة لمحاولة الأسرة مساعدة المدرسة في تقديم بعض ما تعجز المدرسة عن تقديمه للطفل أمام زيادة أعداد المنتحقين بالمدرسة. وهذا ما يؤكد علماء التربية والاجتماع عندما اتجهت حلولهم للتخفيف من مشكلة الانفجار السكاني نحو التربية وبصفة خاصة التربية اللامدرسية والتي تشمل التربية الأسرية في محاولة لإثراء حياة الفرد ومنحه حقوقه الطبيعية في الحياة وسط هذا الطوفان البشري.

من التحديات السابق عرضها يتضح مدى تأثيرها على المجتمع بصفة عامه وعلى تربية الطفل بصفة خاصة، فلم يقف تأثير هذه التحديات على جوانب الحياة المادية بل امتد لجوانب الحياة اللامادية أيضاً. حيث تأثرت قيم وعادات المجتمع ومن ثم قيم وعادات أفراد هذا المجتمع الذين يمثلون جزءاً من هذا المجتمع. وفي أغلب الأحيان كان هذا التأثير يأخذ الشكل السلبي. وهذا ما أكده بعض الباحثين في قولهم أنه من سلبات هذا العصر غلبة المادية والشهوية وتدليل الإنسان بإشباع شهواته. وظهرت الأمراض النفسية والتزقات الاجتماعية. فكانت العدوى الأخلاقية هي آخر ما أصاب الوجود العربي، وبالتالي كان من الطبيعي تأثر تربية الطفل بصفته أحد مكونات هذا المجتمع بهذه التحديات؛ فقد تأثرت تربية الطفل في مجالات تربيته المختلفة بهذه التحديات؛ كما سبق واتضح، كما تبين أيضاً عجز مؤسسات التربية وبصفة خاصة الأسرة والمدرسة العمل بمفردهما كل على حده لمواجهة هذه التحديات. فمن المهم أن تتواصل جهود هذه المؤسسات معاً لتوفير بيئة تربوية للطفل قادرة على حمايته من

سلبيات هذه التحديات، ولم يقف الأمر عند ذلك الحد بل تعداه إلى ظهور طموحات للطفل في خضم هذه التحديات، تعلقت بجوانب تربيته المختلفة منها على سبيل المثال:

- طموحات الجانب الثقافي ومنها :

- إثراء لغة الطفل.
- تنمية معلومات الطفل عن الطبيعة والعالم الخارجي والبلدان والأجناس والثقافات الأخرى وتنمية معلوماته ومعارفه في مختلف ميادين المعرفة.
- تنمية ذوق الطفل وحسه سواء عن طريق التذوق اللغوي أو الاستمتاع بالجمال في مختلف صورة وأشكاله.

- طموحات الجانب الاجتماعي والأخلاقي ومنها:

- تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القيم الإنسانية الأصيلة.
 - المساعدة على نمو الحكم الخلقى والاجتماعي عند الطفل.
 - المساهمة في تعديل السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة.
- إذاً فتحقيق هذه الطموحات للطفل ومواجهة هذه التحديات لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تكامل جهود الأسرة والمدرسة معاً، وبذلك أصبحت هذه التحديات إحدى العوامل التي تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة.

من العرض السابق يتضح تنوع وتعدد العوامل التي تدعو لضرورة التكامل بين الأسرة والمدرسة، فهي على اختلافها سواء كانت متعلقة بالأسرة أو المدرسة أو الطفل أو تحديات القرن؛ تُظهر أهمية التكامل بين الأسرة والمدرسة للقضاء عليها ومواجهة ما ينتج عنها من مشكلات تدور جميعها حول تربية الطفل، فقد اتضح التأثير السلبي لهذه العوامل على مجالات تربية الطفل المختلفة سواء كانت جسمية أو عقلية أو اجتماعية... الخ، فالأسرة في حاجة للقضاء على الآثار المترتبة على العوامل المتعلقة بها، والمدرسة في حاجة للأسرة للقضاء على الآثار المترتبة على العوامل المتعلقة بها، والطفل في حاجة لكليهما لتفادي آثار بعض المشكلات التي تتعلق به؛ كما أن تحديات العصر في حاجة لكليهما لتفادي آثارها السلبية على تربية الطفل بصفة خاصة، إذ فلا سبيل لمواجهة هذه العوامل إلا بتكامل الأسرة والمدرسة معاً.